التعليم بعد جائحة كورونا التحديات والمعالجات

أ.م.د شروق سلمان حسن

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي

Prof. Dr. Shorouk Salman Hassan

University of Baghdad/College of Islamic Sciences/Department of Faith and Islamic Thought

shrouk.salman@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

اعتمدت مختلف الدول ومنها العراق ؛ التعليم عن بعد كوسيلة لاستمرارية تلقي الطلبة تعليمهم ضمانا لمستقبلهم العلمي ، حيث تم وضع الخطط للحفاظ على ديمومة العملية التعليمية والحد من آثار أزمة كورونا باعتماد نظام التعليم عن بعد ، وذلك ليتسني لجميع الطلبة إكمال دراستهم من غير أن يتأثروا بتوابع وباء كورونا ، واعتماد آلية تضمن حقوق الطالب والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجامعات . ويعد فيروس كورونا البداية الجديدة لإمكانيات التعليم عن بعد لقطاع التعليم العالي في العراق . فلم يعد من الممكن رفض الحاجة إلى خيارات التعليم عبر الإنترنت . بل وأصبح التعليم عن بعد بديلاً معترفا به للتعليم الوجاهي ، فهو أقل كثافة في رأس المال ويتلاءم مع الحاجة إلى تحسين الكفاءة الرقمية للطلبة . وقد أحدث التعليم عن بعد ثورة في التعليم العالي لأن طلبة اليوم عموما لديهم قدرة أعلى على التكيف مع التكنولوجيا والبوابات الإلكترونية ، وبالتالي تم الانتقال إلى التعليم عبر الإنترنت. لقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية التعليم عن بعد ، والتي أسهمت في تخطيط وتصميم وبناء برمجة تعليمية ، بغية التأكيد على مبادئ التعليم الذاتي المعتمد على الحاسب والإنترنت وتوظيفهما تعليميا ، مما بات أمرا ضروريا لتوظيفها في العمليات التعليمية في المؤسسات التعليمية ، وهذا بدوره يرفع من مستوى تقبل جميع الأفراد للتعامل مع التعليم عن بعد كواحدة من أهم منجزات عصر التكنولوجيا التي تساعد المجتمع ومؤسسات التعلم على الإرتقاء بالمخرجات التعليمية . أن التعلم عن بعد هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية ؛ قبل جائحة كورونا ، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي ، حيث جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية ، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطور تكنولوجيا الذكاء الصناعي ، وثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الفصول الدراسية وأصبحت جزءا أصيلا منها . فالتعليم عن بعد وفي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب ، وشبكة انترنت ، ووسائط أخرى .

various countries, including Iraq, adopted; Distance education as a means for students to continue receiving their education to ensure their scientific future, as plans were made to preserve the sustainability of the educational process and reduce the effects of the Corona crisis by adopting the distance education system, so that all students could complete their studies without being affected by the consequences of the Corona epidemic, and the adoption of a mechanism that guarantees the rights of The student and the difficult economic conditions that universities are going through. The Corona virus is the new beginning of the possibilities of distance education for the higher education sector in Iraq. The need for online education options can no longer be dismissed. Indeed, distance education has become a recognized alternative to face-to-face education, as it is less capital intensive and fits with the need to improve students' digital competence. Distance education has revolutionized higher education because today's students generally have a higher ability to adapt to technology and electronic portals, and thus the transition to education was made online.

Many studies have emphasized the importance of distance education, which has contributed to planning, designing and building educational programming, in order to emphasize the principles of self-education based on the computer and the Internet and their educational employment, which has become necessary to employ them in educational processes in educational institutions, and this in turn raises the level of Acceptance of all individuals to deal with distance education as one of the most important achievements of the era of technology that helps society and learning institutions to improve educational outcomes.

Distance learning is a type of learning that has been talked about for a long time and there is controversy over the necessity of integrating it into the educational process; Before the Corona pandemic, however, it became an alternative and an urgent necessity for the continuation of education in conditions that impose physical distancing, as it came as a result of technological developments, especially after the educational process was directly affected by the development of artificial intelligence technology, and the information technology revolution that stormed the classroom and became an integral part of it. Distance education and in light of the great technological development and with the spread of modern means of communication such as computers, the Internet, and other media.

المقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وتقنية ومعلوماتية متلاحقة وسريعة ، وانفتاح على الثقافات المختلفة ؛ الأمر الذي يحتم من القائمين على المؤسسات التعليمية ، التعايش مع كل المتغيرات العالمية ، لمواكبة تلك التغيرات والتطورات والتحديات ؛ وفي ضوء الاتجاهات العالمية وسياسات تطوير التعليم التي أخذت أشكالا متعددة منها التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد وغيرها من أساليب التطوير .

ونتيجة للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي ، المتمثلة بانتشار فيروس كورونا ، والذي كان له الأثر البالغ على العملية التعليمية نتيجة هذه الجائحة ؛ فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم ، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة .

مشكلة الدراسة : شكلت جائحة كورونا ضغوطا جديدة على مختلف مجالات الحياة ، ومن أبرزها مجال التعليم ، لذا كان اللجوء إلى التعليم عن بعد هو أسرع الحلول الطارئة من أجل المحافظة على التعليم ، وفي البحث عن الوسيلة المتوفرة وفق الامكانات المتاحة من أجل استمرار الطلبة في تلقي التعيلم . فقد ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم ؛ ودفعت المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع .

اهمية الدراسة : عمل برامج تدريبية من شأنها رفع كفاءة كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في مهارات التعلم والتعليم .

تقديم خطة تطبيقية لتوفير كافة المستلزمات المادية التي من شأنها تحسين البنية التحتية اللازمة للتعليم عن بعد .

تحسين أداء نظام التعليم عن بعد ، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم عن بعد كبديل للتعلم الوجاهي .

المبحث الأول : معنى الجائحة

المطلب الأول : تعريف الجائحة لغة واصطلاحاً

أولاً : الجائحة في اللغة : الجائحة في بمعنى الجوح : والجوح الاستئصال ، من الاجتياح . جاحتهم السنة جوحا وجياحة وأجاحتهم واجتاحتهم : استأصلت أموالهم ... واجتاح العدو ماله : أتى عليه . والجوحة والجائحة : الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال سنة أو فتنة . وكل ما استأصله : فقد جاحه واجتاحه . وجاح الله ماله وأجاحه ، بمعنى ، ، أي أهلكه بالجائحة .[١]

- وجاء في المصباح المنير : " الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال إذا أهلكته " [٢]

ثانياً : الجائحة في الاصطلاح

تعرف الجائحة في الاصطلاح بتعريفات متعددة منها : عرفها الشافعي في الأم بقوله : " كل ما أذهب الثمرة أو بعضها بغير جناية آدمى " .[٣] وقال الباجي : الجائحة اسم لكل ما يجيح الإنسان وينقصه إلا أن هذا له عرف في الشرع واللغة فإذا أطلق فهم منه فساد الثمرة . [٤] وفي البهجة : الجائحة تكون في الثمار وما ألحق بها . وكل ما لا يستطاع الدفع له جائحة مثل الرياح المرسله (وكل ما) أي شيء (لا يستطاع الدفع له) والاحتراز منه له إذا أصاب الثمر فأتلف ثلثها فأكثر فهو (جائحة) لها وذلك (مثل الرياح المرسله) تسقط الثمرة بها والثلج والبرد والمطر الغالب والعفن والجراد والدود والطير والفأر والنار وغاصب وسارق .

والجيش معدود مع الجوائح كفتنة وكالعدو الكاشح (والجيش) يمر بالنخل ليأخذ ثمرته (معدود من الجوائح) لأنه لا يستطاع دفعه (كفتنة) تقع في البلد فينجلي عنه أهله أو يقل وارده بسببها فلا يجد مشتري الثمرة من يبيعها له ... " [٥] وعرفتها منظمة الصحة العالمية : بكونها مرض يشكل أحداثا يتعذر التنبؤ بها ولكنها متكررة ، ويمكن أن تؤثر تأثيرا بالغا على الصحة والمجتمعات الاقتصادية في جميع أنحاء العالم . [٦] يمكن القول أن مفهوم الجائحة حدث شامل يصيب العموم أثناء تنفيذ العقد مما يترتب عليه خسارة إذا استمر في الالتزام به وبنوده ومن ثم فنظرية الجوائح تصور كامل ودراسة شاملة للحدث الشامل الذي قد يصيب العموم أثناء تنفيذ العقد والذي يترتب عليه خسارة وضرر ، كل ذلك من أجل اعطاء نظرة وفكرة عامة يمكن من خلالها تفسير الحدث تفسيرا مناسبا .

المطلب الثاني : أدلة مشروعية اعتبار الجائحة :

يستدل على مشروعية اعتبار الجائحة بأدلة مختلفة نذكر منها :

أولاً : القرآن الكريم

- قوله تعالى : { ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون } [٧]
- وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم } [٨]

فما أتت عليه الجائحة من الزروع والثمار مثلا ينبغي أن يحط ويخفض من الثمن بقدر التالف حتى يتم إعادة التوازن بين ما يعطى كل من المتعاقدين وما يؤخذ وإلا اختل هذا التوازن فأخذ أحدهما أضعاف ما أعطى ، أو العكس ، وهو ضرب من أكل أموال الناس بالباطل ودون

مقابل ، ذلك لأن ما استفيد نتيجة للظروف لا يقوم على سبب نظر الشرع وهذا هو الباطل الذي لا يقوم على تمكن أحد طرفي ثابت استيفاء السنعة كذلك إذا حال العذر الطارئ دون مع كونهما قائمة .

ثانياً : السنة النبوية : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار) [٩] ، وفي هذا الحديث دلالة واضحة على منع الحاق الأذى بالغير وأخذ مالا يستحقه

ثالثاً : القواعد الفقهية : توجد مجموعة من القواعد الفقهية التي ربطها العلماء بالجوائح في الفقه الاسلامي , من ذلك : قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح , وذلك بدفع الضرر الناتج عن هذه الجائحة في حالة تعارضه مع المنفعة في ذلك

وكذلك قاعدة الضرر يزال فكل ضرر ناتج عن الجائحة ينبغي ان يزال . [١٠]

رابعاً : مقاصد الشريعة الإسلامية : وذلك من خلال النظر في مآلات أفعال الجائحة ، وذلك بدفع الضرر أينما وجد . فمما دعت إليه مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ مصالح المكلفين بدفع الأذى والضرر عنهم في المعاملات وغيرها . [١١]

المبحث الثاني : التحديات والمعالجات

المطلب الأول : التحديات ، وتتمثل هذه التحديات بجوانب متعددة هي [١٢] :

أولاً : التحديات العلمية وتتمثل في :

- قلة المقررات الخاصة في تعليم الحاسوب في الجامعات .
- عدم رغبة بعض اعضاء هيئة التدريس في استخدامه أو انهم غير قادرين على استخدامه لأنه يتطلب مهارات قد لا تتوفر عند الجميع ، فضلًا عن عدم حصول الكثير منهم على الدورات التدريبية لتأهليهم في هذا المجال .
- غياب التواصل المباشر يؤثر على استيعاب المادة التعليمية .
- فقدان التركيز بسبب الحجر المنزلي .

ثانياً : التحديات التقنية وتتمثل في :

- قلة المختصين
- عدم قدرة الكثير من الجامعات على مجاراة سرعة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم .
- صعوبة تقديم الاختبارات الكترونيا .
- ضعف المهارات التقنية عند الطلبة .. الجلوس خلف الشاشات لفترة طويلة .
- ضعف المهارات التقنية عند اعضاء هيئة التدريس .
- عدم امتلاك ادوات التعليم عن بعد مثل الهواتف الذكية والحاسبات .
- انقطاع التيار الكهربائي ؛ الذي يؤدي الى انقطاع التواصل .

ثالثاً : التحديات المالية و تتمثل في :

- قلة التخصيصات المالية للجامعات لأغراض التعليم عن بعد
- ارتفاع الكلفة المادية للتعليم عن بعد
- الازمات الاقتصادية التي تمر فيها الكثير من الدول العربية .
- التكلفة المادية المرتفعة لتوفير أدوات التعليم عن بعد مثل شبكة الانترنت .

رابعاً : التحديات الادارية وتتمثل في :

- أن ادارة الكثير من الجامعات لا تشجع على استخدام التعليم عن بعد من خلال تعقيدات إدارية روتينية تقف بوجه التعليم عن بعد .

المبحث الثالث : المعالجات

لأجل التغلب على تحديات التعليم عن بعد لابد من توفر معالجات تتمثل في [١٣] :

- توفر الجامعة مكتبة افتراضية للمصادر التعليمية .
- خدمة الانترنت متوفرة في البيت للتواصل والتعليم .
- الكهرباء متوفرة دائما .

- توفر الجامعة خدمة الانترنت للطلبة .
- توفر الجامعة الدعم الفني والتقني لمعالجة أي خلل طارئ اثناء عملية التعلم .
- امتلاك ادوات التعلم عن بعد مثل الحاسبات والهواتف الذكية .
- توفير الجامعة منصة تعليمية جيدة لاستمرار عملية التعليم .
- تم تدريب الطلبة من قبل الجامعة على استخدام ادوات التعليم التقنيات المتبعة في التعليم عن بعد من خلال الجامعة فعالة .
- توفر الجامعة دورات ارشادية الكترونية للطلبة .

الخاتمة

شهد العالم في السنوات الثلاث المنصرمة حدثاً جللاً هدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر. فحتى ٢٨ مارس/آذار ٢٠٢٠، تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩)[٤] في انقطاع أكثر من ١.٦ مليار طفل وشاب عن التعليم في ١٦١ بلداً، أي ما يقرب من ٨٠٪ من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم .وجاء ذلك في وقت نعاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، فهناك الكثير من الطلاب في المدارس، لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية. ويظهر مؤشر البنك الدولي عن" فقر التعلُّم – "أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة – أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس ٥٣٪. وإذا لم نبادر إلى التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً.ولكن ما هي الآثار المباشرة التي تعود على الأطفال والشباب، والتي اثارت القلق في هذه المرحلة من الأزمة؟

- خسائر التعلّم.
- زيادة معدلات التسرب من الدراسة.
- عدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم. والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان، ولا شك أن تلك الآثار السلبية أصابت الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم .

التوصيات

يساعد التعليم عن بعد في تحقيق أهداف عملية التعلم وذلك من خلال :

جعل التعليم عن بعد اكثر متعة بتوفير ببيئة تعليمية مرنة من حيث الزمان والمكان .

وأثارة دافعية الطلبة نحو التعلم . وتحفيز التعلم الذاتي . والاسهام في مشاركة الأفكار والتفاعل بين الطلبة والاساتذة وتطوير التنمية المهنية . حتى أصبح التعليم عن بعد أكثر فاعلية من التعليم التقليدي ؛ حيث يتم ارفاق المواد التعليمية للطلبة بسهولة ويسر ، و الاجابة على استفسارات الطلبة بشكل مستمر ، و التزم بنظام التعليم عن بعد بناء على خطة الجامعة .

والتزم بالتقييم المستمر للطلبة اثناء عملية التعلم عن بعد ، انشاء اختبارات الكترونية ،

ومتابعة حضور وغياب الطلبة ، وتصميم محتوى تعليمي يثير دافعية الطلبة ، استخدم أساليب التقييم المناسبة وتتم بطرق متنوعة ، و استخدام وسائل التواصل المختلفة في التفاعل طرح الاسئلة وادارة النقاش بأسلوب دافع للتعلم و ارسال الدرجات للطلبة ، ارسال واستلام المواد التعليمية عن بعد الدرجة الكلية للمجال .

ومن الملاحظ أن البلدان الأكثر ثراء كانت أفضل استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عبر الإنترنت، وإن اكتنف الأمر قدر كبير من الجهد والتحديات التي واجهت المعلمين وأولياء الأمور. ولكن الأوضاع في كل من البلدان متوسطة الدخل والأفقر ليست على شاكلة واحدة، ، فإن ذلك الانعدام في تكافؤ الفرص – الذي يبلغ حداً مروعاً وغير مقبول بالأساس – ازداد تفاقماً. فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتباً للدراسة ، ولا كتباً ، فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة في المنزل، بل هناك منهم من لا يجد أي مساندة من آبائهم على النحو المأمول، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق. لذا تعين تفادي اتساع هذه الفوارق في الفرص – أو تقليلها ما أمكن إلى ذلك سبيلاً – وتجنب ازدياد الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء.

ولحسن الحظ ، فإننا شهدنا في هذا الصدد قدراً كبيراً من الإبداع بالعديد من البلدان. فالكثير من وزارات التعليم ينتابها قلق له بالفعل ما يبرره من الاعتماد على الاستراتيجيات المستندة إلى الإنترنت دون غيرها، وبالتالي لا يجني ثمرتها إلا أبناء الأسر الأفضل حالاً. وتتمثل الاستراتيجية المناسبة لأكثرية البلدان في استخدام جميع الوسائل الممكنة التي توفرها البنية التحتية الحالية في إيصال الخدمة. فيمكن استخدام أدوات

الإنترنت في إتاحة مخططات الدروس، ومقاطع الفيديو، والدروس التعليمية، وغيرها من الموارد لبعض الطلاب، ولأكثر المعلمين على الأرجح. والاستعانة بالمدونات والتسجيلات الصوتية والموارد الأخرى التي تستهلك قدراً أقل من البيانات. وكان العمل مع شركات الاتصالات على تطبيق سياسات تعفي المستخدمين من الرسوم، لتيسير تنزيل مواد التعلُّم على الهواتف الذكية، التي يحملها أكثر الطلاب في الغالب.

كما أن الإذاعة والتليفزيون من الأدوات التي لا يمكن الاستهانة بجدواها كذلك. وتمت الاستفادة من الميزات التي توفرها لنا شبكات التواصل الاجتماعي، مثل واتساب أو الرسائل النصية القصيرة، في تمكين وزارات التعليم من التواصل بفعالية مع الأهل والمعلمين، لتزويدهم بالإرشادات والتعليمات وهيكل عملية التعلُّم، مستعينة بالمحتوى المقدم عبر الإذاعة أو التليفزيون. فلا يقتصر التعلُّم عن بعد على استخدام الإنترنت فقط، ولكنه ينطوي على تعلُّم يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائط التي تكفل وصوله إلى أكبر عدد ممكن من طلاب اليوم.

الإبقاء على حماس المشاركة من الأمور بالغة الأهمية، الإبقاء على حماس الأبناء للمشاركة، ولاسيما الشباب في المرحلة الثانوية. فلا تزال معدلات التسرب مرتفعة جداً في العديد من البلدان، ومن شأن انقطاعهم عن التعلُّم لمدة طويلة أن يزيدها. والطالب لا يذهب إلى المدرسة لتعلم الرياضيات والعلوم وحسب، ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطناً، ويطور من مهاراته الاجتماعية. ولذا من الضروري الحفاظ على التواصل مع المدرسة بأي وسيلة لازمة. وبالنسبة لجميع الطلاب يعتبر ذلك وقتاً لتنمية المهارات الاجتماعية الوجدانية، وتعلُّم المزيد حول كيفية الإسهام كمواطنين في تطوير مجتمعاتهم. وإن كان دور الوالدين والأسرة، بالغ الأهمية على الدوام، فإنه أشدّ أهمية في ذلك الصدد. ولذا، يجب توجيه قدر كبير من العون الذي تقدمه وزارات التعليم عبر وسائط الإعلام الجماهيري، إلى الأهل أيضاً. فينبغي الاستفادة من الرسائل الموجهة عبر الإذاعة والتلفزيون والرسائل النصية القصيرة، في تزويدهم بالنصائح والمشورة التي تعينهم على تقديم دعم أفضل لأبنائهم.

الواجبات في كثير من بقاع العالم، تزود برامج التغذية المدرسية الأطفال بأهم وجبة غذائية يتناولونها كل يوم. وهو أمر ضروري لتنمية مداركهم ورفاهتهم. وهذه البرامج، وإن كانت تتطلب جهوداً لوجستية وإدارية معقدة، إلا إنه ينبغي تقديم هذه الوجبات بطريقة منظمة في المباني المدرسية، أو المباني أو الشبكات المجتمعية، أو توزيعها على الأسر مباشرة، إذا اقتضى الأمر، وهو أمر ليس بالهين، ولكن يجب على البلدان إيجاد طريقة ما لتنفيذه. وإذا تعذر توصيل الوجبات أو الغذاء لأسباب لوجستية، فينبغي أن يتم توسيع نطاق برامج التحويلات النقدية وتطبيقها من أجل تعويض أولياء الأمور من هذه الناحية. ويلزم التخطيط لذلك، على أن تكون الخطط مرنة تقبل التعديل، في ظل التغير الذي يطرأ في معلوماتنا حول مسارات الجائحة من يوم لآخر، في ضوء انعدام اليقين الذي يحيط بتدابير التخفيف من أثر الجائحة التي يتخذها كل بلد في ضوء ما يتراءى له من معطيات. ومن المرجح أن يعاد فتح المدارس بالتدريج، حيث ترغب السلطات في الحد من التجمعات، أو إمكانية حدوث موجة ثانية من الجائحة، مما قد يؤثر على بعض البلدان. وفي مثل هذه الأجواء من انعدام اليقين، ربما كان من الأفضل اتخاذ القرار بناءً على سيناريو يفترض أن الأحداث ستأخذ وقتاً أطول، وليس بالقصير. أما الجانب المشرق في الأمر، فيكمن في أن العديد من التحسينات، والمبادرات، والاستثمارات التي قد تتخذها النظم التعليمية سيكون لها أثر إيجابي طويل المدى.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، زيادة المهارات الرقمية لدى المعلمين في بعض البلدان. ويجب أن تدرك محطات الإذاعة والتليفزيون الدور المحوري المنوط بها في مساندة الأهداف التعليمية الوطنية – ومن ثم الدفع كما هو مأمول باتجاه تحسين جودة برامجها، مع استيعابها لما يناط بها من مسؤولية اجتماعية كبيرة. وستزداد مشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم، وستكتسب وزارات التعليم فهماً أوضح للفجوات والتحديات (في إمكانية الاتصال، والمعدات، ودمج الأدوات الرقمية في المناهج الدراسية، وجاهزية المعلمين) الكائنة في استخدام التكنولوجيا بفعالية، وستتخذ إجراءاتها حيال ذلك. ومن شأن ذلك كله أن يعزز منظومة التعليم المستقبلية في البلدان.

وأمام جميع الأنظمة التعليمية مهمة واحدة، ألا وهي التغلب على أزمة التعلُّم التي نشهدها حالياً، والتصدي للجائحة التي نواجهها جميعاً. والتحدي الماثل اليوم يتلخص في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلُّم والتعليم المدرسي ما أمكن، والاستفادة من هذه التجربة للعودة إلى مسار تحسين التعلُّم بوتيرة أسرع. ويجب على الأنظمة التعليمية مثلما تفكر في التصدي لهذه الأزمة، أن تفكر أيضاً في كيفية الخروج منها وهي أقوى من ذي قبل، وبشعور متجدد بالمسؤولية من جانب جميع الأطراف الفاعلة فيها، وبإدراك واضح لمدى إلحاح الحاجة إلى سد الفجوات في فرص التعليم، وضمان حصول جميع الأطفال على فرص تعليم جيد متساوية.

المصادر

[١] لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى : ٧١١ هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة – ١٤١٤ هـ ، ج ٢ ص ٤٣١ بتصرف .

[٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (المتوفى ، نحو ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية بيروت ، ج ١ ص ١١٣ .

[٣] الأم ، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس العباس بن عثمان بنشافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى : ٢٠٤هـ), دار المعرفة – بيروت ، بدون طبعة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ج ٣ ص ٥٨ .

[٤] المنتقى شرح الموطا ، أبو الوليد سليمان بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى : ٤٧٤ هـ) ، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٣٣٢ هـ ، ج ٤ ص ٣٣٢ .

[٥] البهجة في شرح التحفة ((شرح تحفة الحكام)) ، علي بن عبد السلام بن علي ، أبو الحسن التسولي (المتوفى : ١٢٥٨ هـ) ، المحقق : محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ، ج ٢ ص٣٥ .

[٦] قائمة مرجعية لمخاطر الأنفلوانزا الحائجة وإدارة أثرها ، بناء القدرة للاستجابة للجوائح ، منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٨ ، ص ٠٢ بتصرف .

(٧) سورة البقرة الآية ١٨٨.

(٨) سورة النساء الآية ٢٩ .

(٩) صحيح ابن ماجه، حديث رقم : 1909 ،عن عبادة بن الصامت، قال عنه الألباني حديث صحيح .

(١٠) النظريات الفقهية ، فتحي الدريني ، الطبعة الثانية ١٩٩٧ هـ ، منشورات جامعة دمشق ، ص ١٥٨ .

(١١) ينظر : مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

(١٢) ينظر: عبد الرحمن أبو سارة، هل ينجح التعليم عن بعد في مواجهة أزمة كورونا، https://arabicpost.net/opinions تاريخ الزيارة: ١٧:٤٨ :الساعة في، ٢٠/٣/٢٠٢٠ :النشر تاريخ، ٢٠٢٠ /٢٨/٧ .

(١٣) ينظر : مهدي، حسن : التعلم اًللكتروني نحو عالم رقمي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .موسى، ابتسام وصاحب، زينة ، دور التعليم االلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي. مجلة مركز بابل للدراسات اإلنسانية، ١٧٢-١٩١.